

الأسرة المفككة وعلاقتها بخصائص وسمات شخصية المراهق المتسول

د. جمال مختار حمزة

أستاذ مساعد قسم العلوم النفسية
كلية رياض الأطفال - جامعة القاهرة

مقدمة

إن ظاهرة التسول قديمة قدم المجتمع الإنساني ذاته، كما أنها إحدى الظواهر العالمية وإن كانت تختلف في طبيعتها وأنماطها وآليات تشكلها واستمرارها من مجتمع لآخر، وقد شهد المجتمع المصرى الآن تزايداً ملحوظاً في حجم هذه الظاهرة، رغم صدور القوانين لتجريمها حتى بات الفرد العادى يستشعر حدتها واندماج الأبناء في مرحلة المراهقة بها واحتوائها على أشكال متعددة ومتنوعة ومنها على سبيل المثال التسول الصامت دون طلب الصدقة بشكل مباشر، وهو أسلوب مستند إلى تعبيرات الوجه والادعاءات، ونظرات العين الموحية بالبؤس والحاجة وإشارات اليد. وارتداء الملابس البالية الممزقة والقذرة، وعرض العاهات، وأثار الحروق والشلل.

أهمية الدراسة :

إن الآباء يلعبون دورًا مهمًا في توافق أبنائهم خصوصًا فيما يتعلق بنموهم وكيونهم، بمعنى أن العلاقات الأبوية الحميمة تؤدي إلى التوافق النفسي للأبناء والأسرة هي أفضل مكان سوى يمكن أن ينمو فيه الأبناء إذ أن نضج الضمير ونموه إنما يتوحد والاعتمادية على الوالدين، ويرى Mark (1997) إن كان لنا أن نرى رجلًا ناضجًا سويًا فلا بد لنا أولاً أن نرى ابنًا سويًا، فإن النظرة الحديثة للوجدان تؤكد على أهميته في بناء شخصية سوية، والجانب المعرفي والوجداني عمليات متداخلة مكملة لبعضها البعض، فالمعرفة تسهم إيجابيًا في العملية الوجدانية من خلال تفسير الموقف الانفعالي وترميزه وتسميته، ويسهم الوجدان في ترشيد التفكير، والمزاج الإيجابي ينشط الإبداع ويعمل على مواجهة المشكلات بالوسائل السلمية، ودرجة تفاؤل أو تشاؤم تنعكس على رؤيته وتقييمه لذاته وللموقف من حوله من حيث صحته أو قدرته على اجتياز المواقف الصعبة.

وتمثل فترة المراهقة أهمية كبيرة في النمو النفسي، إذ يحاول الفرد أثناءها أن ينشئ لنفسه مفهومًا عن ذاته ويكون فكرة عما هو عليه وعن عملية حياة المستقبل Life operation، وبهذا المعنى تعتبر هذه المرحلة الميلاد الحقيقي للكائن البشري، ويتفق علماء النفس على أن بداية فترة المراهقة تتحدد بين حدوث التغيرات الجسمية

وقد قامت الحكومة المصرية بإعداد مشروع قانون جديد باتخاذ تدابير احترازية نحو المتسولين عامه تأخذ طابعًا إيجابيًا يقوم على الرعاية والتأهيل والإعداد المهني لتلافى آثار العقوبة السالبة للحرية.

يصل الأمر بالأبناء المتسولين إلى الاستقرار بهم في مباحث الأحداث التابعة لقسم الأزيكية، وإدارة الضبط هذه مهمتها القبض على الأبناء المتسولين الذين يصل عمرهم الزمى (١٨) سنة فأقل ويتم ترحيلهم إلى نيابة الأحداث، أو تسليمهم إلى أسرهم، وخلال هذه الفترة الزمنية يظل هؤلاء الأبناء بمقر الإدارة بالأزيكية وفيها يتم تقسيمهم حسب الفئة العمرية وحسب النوع (ذكر / أنثى).

إن ظاهرة التسول ظهرت مع وجود الفقر وعليه فبروز التسول يكاد يكون مقرونًا بظاهرة الفقر والتهميش والبناء الأسرى المتصدع وتؤكد دراسة أجراها مجموعة من الخبراء (١٩٩٩) أنجزت لصالح منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم (unesco) أن حوالى (١٠٠) مليون فرد في العالم يحاولون البقاء على الحياة بشتى مظاهر التهميش الاجتماعى وخاصة ظاهرة التسول، واغلب عينة الدراسة تتحدر من أسر فقيرة كما أن غياب الاستقرار الأسرى (الطلاق - موت أحد الوالدين نتاج بعض المظاهر السياسية كالحروب والأزمات). وعمومًا تعتبر ظاهرة تسول الأبناء عالمية في أبعادها ومظاهرها.

(ابتسام علام، ٢٠٠٣)

التي هي نتاج لتغيرات هرمونية وتتم بواسطة الهرمونات الجنسية وما يستتبعها.

(محمود حموده، ١٩٩٨)

ويوضح إبراهيم قشقوش (٢٠٠٢) إن المراهقة مرحلة ذات طبيعة بيولوجية إجتماعية على السواء، إذ تتميز بدايتها بحدوث تغيرات بيولوجية عند الإناث والذكور، وهذه الفترة الزمنية تضم الأفراد ما بين ١٢-١٨ سنة، ومن الوجهة النفسية فتضم أولئك الأفراد الذين انهموا مرحلة الطفولة.

والمراهق في حاجة إلى إن يرتبط بآخرين يشاركون فيما يعايشه من تطورات وتغيرات ويشعرون بما يشعر به من مشاعر وأحاسيس.

إن الفرد لابد له من وجود في حضرة الآخرين، فهم الإطار الذي يمارس من خلاله وجوده وحرية، فالآخر إذا جاز التعبير هو أشبه بجهاز المناعة النفسى، إذا غاب صار التدهور الشامل قدر كل وظائف النفس بل والجسم في نهاية المطاف، ذلك إن الإنسان هو كل له بنيته وماهيته، وله وجوده الكيفي المتميز، ووجوده الفعال في العالم وفي صحبه الغير وإلا لمن ينطق ولمن يسمع.

(فرج احمد، ٢٠٠٣)

ويوضح (Bowen 2002) انه ينبغي الاهتمام بتربية الأبناء من خلال إتاحة الفرص للنمو الحر طبقا لما يحتاجه الابن من احتياجات جسمية، نفسية، عقلية، وإجتماعية تنمو وتتطور تبعاً لمراحل النمو المختلفة، إن الأسرة السعيدة تؤدي وظائفها على نحو جيد، لان هذا الأداء قائم على أساس

التنوع والتباين، بينما الأسر التي تؤدي وظائفها على نحو سيئ تفعل ذلك بسبب الجمود "Rigidity" والتضييق "Narrowness" الذي يتسم به أداؤها وسلوكها.

مشكلة الدراسة :

إن مشكلة عينة البحث الحالى تتمثل في أن أفرادها من أصحاب الظروف السلبية الصعبة، فهم لا يعيشون حياتهم كما ينبغي، ولا ينعمون بها ولا يتمتعون كأقرانهم كما أنه لم تتوفر لديهم الظروف الملائمة التي تمكنهم من الاستمرار في مساهمة العملية التعليمية فإنهم ينتمون إلى الأسر التي يطلق عليها "الأسر المولدة للمرض" تلك التي تجرد أبنائها من صفاتهم الإنسانية وتعاملهم كأدوات أو أشياء.

(علاء كفافى ١٩٩٩)

إن الصورة الذهنية التي يكونها المراهق عن ذاته ترتبط ارتباطاً قوياً بالخبرات الحياتية المعاشة ويصعب تغييرها بسهولة إذا ما اكتملت معالمها وتبلورت في شكل يتفق مع اتجاهاته وهى تشكل في النهاية "مصفاة نفسية" Filter Psychological، ويرى الأبناء أنها تنطبق عليهم وتعبّر عن ذاتهم، وإن الآخرين يرونها فيهم وبالتالي تتضمن بعداً ضاراً في التواصل مع البيئة المحيطة وعلى سلبية عملية الإدراك.

Flumey (1998)

إن الاتجاه الصحيح في النمو والتعلم هو الاتجاه الذى يتفق مع حركة الحياة ودفعها في كل مجال، وهو اتجاه إلى تقلص الاعتماد على الخارج يقابله اتساع في الاعتماد الذاتى، تراجع الدفع من الخارج

يقابله تقدم فى الدفع الذاتى، انحسار التوجيه الذاتى ويقابله نهوض فى التوجيه الذاتى وانخفاض التقويم الآخر، ويقابله هيمنة للتقويم الذاتى، وهذا لا يعنى تعلق الذاتية عن الاجتماعية، وإنما يعنى التوازن بين محور البيئة والفرد، وثورة الوسط والذات بين الخارج والداخل، صحة تزكى الإنسان تكمن فى سلامة الاتجاه نحو تحقيق الذات الناضجة التى تنتمى إلى بيئتها انتماءً واعياً.

(سيد عثمان، ٢٠٠٠)

مشكلة الدراسة الحالية تتطوى على متضمنات هامة تتعلق بواقع حياة المراهق المتسول وتوجهاته فى سياق الخبرة الاجتماعية المعاشة سعيًا إلى تبين آفاق ترشيد تلك الحياة لتكوين حياة مستحقة فعالة.

وتتحدد أسئلة الدراسة الحالية فيما يلى:

س ١ : ما هى أهم المحددات الاجتماعية التى تدفع هؤلاء الأبناء المراهقين لممارسة التسول؟

س ٢ : الخصائص والسمات النفسية للمراهق المتسول والعادى؟

حقائق وراء ظاهرة المراهق المتسول :

١- ظاهرة التسول كآى ظاهرة تتصف بالعمومية فى مختلف المجتمعات، كما أنها تتصف بالنسبية فى انتشارها وأشكالها بين هذه المجتمعات تبعاً للمتغيرات التى تؤثر فيها، ولما كان الانحراف يعنى خروجاً عن المعايير الموضوعية للسلوك والتى يحددها المجتمع لذا يعتبر التسول ظاهرة سلبية لا بد من مواجهتها

ودراستها علمياً خاصة إذا ما ارتبط بقطاع المراهقة الذى تعتبر مسئولية رعايته وتنشئته مسئولية جماعية تبدأ من الحياة الأسرية إلى جميع مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالمجتمع.

٢- ينص قانون الأحداث مادة (١، ٢) على اعتبار الفرد الذى يمارس سلوك التسول ولم يتجاوز عمره الزمنى ثمانى عشر سنة ميلادية حدثاً ينبغى وضعه فى مؤسسة عقابية "الأحداث"، المراهق المتسول غالباً ما يتميز بسمات العدوانية، وعدم الشعور بالتقبل من جانب الآخرين، مما يجعله لا يستطيع تحقيق ذاته، وينمو لديه الشعور " بالعجز"، "الدونية"، "ال فشل"، ويعد الشارع بكل خبراته هو مرجعه الرئيسى وبالتالى من مظاهر شخصيته: انعدام الثقة فى الآخرين، ويرى الباحث "ان أسوأ الناس حالاً من لا يثق بأحد لسوء ظنه ولا يثق به أحد لسوء فعله". ارتفاع درجة النظرة التشاؤمية للوجود، نقص أو عدم نضوج الأهداف البناءة فى الحياة، إبداء الغضب أو الاستهزاء أو الازدراء لأولئك الذين لا يزالون متمسكين بالأفكار والمعتقدات التى يرفضها. الشك والرفض للنظام القيمى الكلى للمجتمع.

(محمد فهمى، ٢٠٠٠)

يرى (Calam 1998)، أن الصعوبات والضغوط التى يتعرض لها المراهق تتطوى على أزمة محتملة هى أزمة الإحساس بالهوية وان القصور فى إشباع حاجات تلك المرحلة ومتطلباتها يؤدى إلى "تميع" الهوية وما يرتبط بذلك من الكثير من مظاهر

الاضطراب المختلفة ومن بعض مظاهر " الضيق " ،
"التوتر"، "والإحباط".

- إن الحكمة تتطلب أن نهتم بمرحلة المراهقة التي
يطلق عليها بعض الباحثين الميلاد الثانى أو
النفسى.

تحديد المصطلحات :

١ - الأسرة :

حدد عثمان فراج (٢٠٠٣) بعض السمات الهامة
المميزة لوحدة الأسر وفى ضوء هذا التحديد
وضع تعريفاً عن الأسرة، وقد لخص هذه السمات
فيما يلى :

أ - إن أساس الأسرة هو علاقة زواج قائمة
على أسس وروابط اجتماعية مقبولة.

ب - إن أفراد الأسرة يقيمون بعضهم مع بعض
فى مكان واحد وتحت سقف واحد .

ج - إن الأسرة تتكون من أشخاص متفاعلين
يمارس كل منهم دوره الذى حدده له
المجتمع.

د - إن الأسرة تتكون من أفراد وجدت بينهم
روابط الزواج والدم والتبنى تبعاً للعرف
السائد فى المجتمع.

٢- الأسرة المفككة :

يرى الباحث أنها الأسرة المنحرفة عن السواء
وما ينتج عن ذلك من اضطراب فى مناخ الأسرة
وفى زيادة احتمال اضطراب أى من الأبناء أو
جميعهم.

ومن مظاهر التفكك الأسرى والذى يترتب عليه
هروب الأبناء إلى الشارع :

١- إهمال الوالدين لرعاية ابنهما وعدم الاكتراث
لمطالبه واحتياجاته فيخرج إلى الشارع بحثاً
عن زملاء يبادلونه الاهتمامات ويناقشهم فى
مختلف أمور حياته.

- أسلوب المعاملة الذى يتميز بالقسوة الشديدة
وعدم مراعاة الشعور الانسانى فيهرب إلى
الشارع ليشتعر بحريته.

- وفاة عائل الأسرة ومرورها بأزمة اقتصادية.

- التفكك الأسرى المرتبط بظاهرة الطلاق وما
يترتب عليه من تشرد الأبناء.

- وجود زملاء السوء وعوامل الجذب الخارجية
فى الشارع والتي تشبع هوايتهم فيفضلون
حياة الشارع عن الحياة الأسرية.

٣- التسول :

فى لسان العرب جاء عن كلمة "سأل" وتعنى طلب
الحاجة عند الغير.

- فى علم النفس الاجتماعى: التسول هو الممارسة
المستمرة أو المتقطعة لفعل اللجوء إلى طلب
المساعدة (نقداً أو غذاءً أو لباساً) تحت تأثير
عوامل الحاجة الاجتماعية الاقتصادية والنفسية
وفى هذا السلوك التسولى يجب الأخذ فى
الاعتبار الدوافع الآتية:

أ - دافع الحاجة إلى البقاء (حيث لا يجد
الفرد ما يسد به جوعه).

ب - دافع الحاجة الاجتماعية الاقتصادية
(عدم وجود إمكانية العمل، الأسرة
المتصدعة).

ج - دافع الحاجة النفسية (ويمكن في الاعتقاد
الفكرى باللجوء إلى الآخر للاستجداد به).
إن مثل هذه الخصوصيات تحدد أبعاد
الظاهرة وتوضح أشكال مسبباتها المتنوعة.

حسن شحاته (٢٠٠٣)

٤ - المراهق المتسول:

هو ذلك الفرد الذي يبلغ العمر الزمني من ١٢
سنة إلى ١٨ سنة ويمارس سلوكيات تعنى
الاستجداء وطلب النقود من المتصدقين، إما بشكل
مباشر بمد اليد أو ارتداء ملابس رثة أو بإظهار
عاهة، أو التلفظ بكلمات الدعاء التي تستثير
الآخرين لتقديم النقود، أو بشكل غير مباشر من
خلال بيع بعض السلع التافهة مثل النعناع، المناديل
الورقية، علب الكبريت، أو القيام بأداء بعض
الأعمال الهامشية مثل مسح الاخذية، وقد تمثل
مثل تلك الأعمال مرحلة يمر بها الفرد للدخول في
مجال التسول، أو ربما تصبح خبرة تالية للتسول
ويمارس تلك السلوكيات عن قصد وبشكل متكرر
ومنتظم ومن عوامل وجود وممارسة هذا السلوك
السيئ نتيجة لإجبار الوالدين أو القائمين على
رعايته أو الاقتناع الذاتي على اعتبار أنه من أسهل
الوسائل للحصول على النقود.

ما يرغب فيه المراهق من الأبوين :

المراهق ليس وليد هذه المرحلة وإنما هو
استكمال لمرحلة سابقة، في هذه المرحلة تبدأ
معالم شخصيته تتحدد خلال التفاعل والاتصال
بالعناصر البيئية المختلفة حيث يوجد أمامه عدد
من التحديات التي تتطلب منه مواجهتها، وقد
أطلق إريكسون على هذه المرحلة اسم الهوية في
مقابل غموض الدور، ويعد الشعور بالهوية
Identity المشكلة الجوهرية في هذه الفترة ولذلك
نجد المراهقين يتغلبون على هذه المشكلة باللجوء
إلى التقمص الزائد للأبطال والشلل والجماعات
والجماهير. وقد يعاون المراهقون بعضهم بعضاً
في التغلب على أزمة الهوية وعدم وضوح الأدوار
وذلك من خلال التجمع معاً، ويفسر لنا ذلك ظهور
الجماعات التي تصب المراهقين في قالبها من
حيث الملبس والكلام والسلوك والمثل العليا، وهي
جماعات لا تتسامح عادة مع من هم خارجها، وقد
ينجم عن ذلك صراع مع الوالدين والأخوة.

محمود حموده (١٩٩٨)

والأسرة هي المؤسسة الأولى لتربية الأبناء
ويتضح دورها ومدى إسهامها من خلال اعتبارها
الرحم الثاني للابن، ويمكننا القول بأنه كما يتشكل
الوجود البيولوجي للجنين في رحم أمه، فكذلك
يتشكل الوجود الاجتماعي الوجداني للابن في
رحم أسرته، وعلى ذلك تكون الأسرة هي الجماعة
المرجعية التي يعتمد عليها الابن في تقييمه
لسلوكه، وهذا يتفق مع ما ذكره مختار حمزة
(١٩٩٧) عن الوراثة السيكلوجية حيث يقول إن

الوراثة فكرة لا شخصية يتقاسمها الأجداد من الناحيتين ولذلك لم يكن للمسئولية الشخصية وجود عملي، فالتحليل النفسى يؤكد التأثير المباشر للآباء فى أبنائهم، أى نوع آخر من الوراثة، يمكن أن نسميه الوراثة السيكلوجية.

ويشير (Laible & Gustavo 2004) إلى أن التقبل النفسى Acceptance Psychological من المتغيرات الفردية الحديثة نسبياً التى تؤثر على أداء الفرد وتوافقه، إذ أن الحالة النفسية التى يتميز بها الأبناء هى التى تحدد ملامح شخصيتهم، فالأبناء المقبولين والمحبوبين من الأسرة تتسم شخصياتهم بالاتزان النفسى والانفعالى.

ويوضح (Southam 1997) أنه ليس هناك حد للصحة النفسية فلا يوجد فرد يخلو من الصراع Conflict، أو القلق Anxiety ولم يخبر الإحباط والفشل، وما يترتب عليهما من مشاعر وانفعالات، كما أن المضطربين ذاتهم يختلفون فى درجة الاضطرابات ابتداء من المشكلات السلوكية ومروراً بالاضطرابات النفسية (العصابية)، وانتهاء بالاضطرابات الذهنية (العقلية) التى يفقد فيها المريض قدرته على التعامل مع الواقع والحياة، وعلى هذا النحو فإن كل كائن حى لديه درجة ما من السواء وأخرى من الاضطراب ولكن ما يعنينا هو مستوى هذه الدرجة أو تلك التى تحكم على الإنسان كونه يتسم بالسواء والصحة النفسية أم هو إنساناً يتسم بالانحراف والمرض النفسى.

ومن صور التفاعل غير السوى فى الأسرة المولدة للمرض :

- لا إنسية الأفراد Dehumanizing أى تجريدهم من صفاتهم الإنسانية، ورغم أن معيار غير الإنسية ليس واضحاً تماماً ولا محدداً بشكل دقيق إلا أنه يستخدم كمعيار لعدم السواء على مستوى السلوك والشخصية ومستوى الأسرة أيضاً فى مجال الصحة النفسية.

- الحب الكاذب للأبناء: عندما يكون الأبوان غير ناضجين من الناحية الانفعالية يجدان فى الابن الذى ينجبانه فرصة للتعبير عن مشاعرهما المتناقضة، أما الابن الذى لا يمكنه تقبل الحب الكاذب فيضيق بهما، وذلك يعمل على بناء مناخ باثولوجى، حيث تتسم العلاقات بالفتور والسلبية.

- جمود الأدوار فى الأسرة: بعض الآباء يرغبون أبنائهم على القيام بممارسة سلوكيات لا يرغبون فى العمل بها، وفى حالة الرفض يتحمل الابن بشكل لا شعورى الإحساس بالذنب لتركة الوالدين يعانيان التعاسة والصراع.

- أسر الأسوياء: تلك الأسر التى يبدو فيها الوالدين على علاقة طيبة وإيجابية بناءة مع الأبناء، يسود المناخ الأسرى الشعور والإحساس بالمرح والسعادة والتفاؤل والرضا ويتسم المناخ النفسى العام بالخصوصية والتقبل والاطمئنان النفسى لجميع أفراد الأسرة.

Bowen (2002)

- ما يرغب فيه المراهق من الوالدين: أن يكون الأبوان موضع ثقته، أن يعبرا عن مدى ثقتهما به، أن يتركا له التصرف ضمن حدود معقولة وان يتوصل إلى قرارات خاصة نابعة من تفكيره، ألا يتدخل الأبوان في صفائير أمورهم، أن تتصف تصرفاتهما واقوالهما بحسن السياق، وألا يجعلاه موضع شك وريبة، وان يعيش في أمن وأمان. علاء كفافى (٢٠٠١).

دراسات سابقة :

- تشير دراسة (Felsman & wentzel 1990) عن العلاقة بين الأساليب الوالدية وقمع الذات لدى الأبناء وعلاقات الأقران في مرحلة المراهقة وانتهت الدراسة إلى نتيجة مؤداها أن هناك علاقة دالة إحصائيا بين أساليب التنشئة الوالدية المتمركزة حول الابن، والتنبؤ الموجب بكون الابن مرتبطا بأقرانه.

- وتوصلت دراسة داليا محمد عزت (١٩٩٧) عن ظاهرة إساءة معاملة الأبناء إن مظهر سوء معاملة الابن تظهر في إهماله، تعذيبه، مرضه، تعلمه- ملبسه، كما إنها ترتبط بمظاهر إهانة الطفل بالقول والفعل من ضرب وإيذاء مما يؤدي به إلى الهروب من المنزل، وان تفاعلات الأسر المسيئة للأبناء تتميز باضطراب الوجدان والأفكار، وتكثر فيها الصراعات وتؤكد دراسة، (Calam 1999) إن الأطفال ذوى السلوك شديد العدوان ينتمون إلى أسر يتعاملون معهم بالعدوان والقسوة ووصل الأمر إلى اعتبار أن الأسرة هي

العامل الرئيسى فى تطور واستخراج اضطرابات الطفولة والمراهقة.

- وتشير دراسة إيمان إسماعيل (٢٠٠٠) إلى دور الانهيار الأسرى لوجود ظاهرة تسول الأطفال والمراهقين وارتفاع سمات القلق والعدوانية لذاتهم.

- أما دراسة (Avenry 2001) فتشير إلى أهم المؤشرات المباشرة للجناح عدم الثبات الوجدانى والعقلى Mental Instability، ويعد من أكثر العوامل فى جرائم الأحداث الجنسية، كما اعتبرت الدراسة القدرات العقلية أو الذكاء فى مرتبة متأخرة بالنسبة لظروف الأسرة ونظامها فى التنشئة الاجتماعية.

- وعن دراسة ابتسام علام (٢٠٠٣) فتشير إلى بين تاريخى لظاهرة التسول وأشكاله والأحوال المعيشية وأسلوب الحياة لفئة المتسولين.

- وتشير دراسة (Anne 2003) إلى وجود علاقة بين الإهمال وعدم التقبل من جانب الوالدين والصحة النفسية المستقبلية للابن ومدى فعاليته وتوافقه مع البيئة وتحمل الضغوط المنخفضة والمرتفعة.

تعقيب على الدراسات السابقة :

أ - إن المناخ البيئى يترك أثره وبصمته على سلوكيات الأبناء، وعلى ضوء ذلك يمكن تفسير العديد من تصرفاتهم وتفكيرهم ومعتقداتهم وتوجيههم على النحو الذى يحقق للمجتمع ما يصبو إليه من تقدم ورفاهية.

فروض الدراسة:

١- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتسولين والعاديين في متغيرات تقدير الشخصية والتي تتمثل في العداء - العدوان - الإعتدائية - التقدير السلبي للذات - نقص الكفاية الشخصية - نقص التجاوب الإنفعالي - نقص الثبات الانفعالي - النظرة السلبية للحياة.

٢- توجد فروق ذات دلالة إحصائية بين المراهقين المتسولين والعاديين في متغير قوة الأنا لصالح عينة المراهقين العاديين.

الإجراءات المنهجية للبحث:

أولاً - عينة الدراسة :

تتكون عينة الدراسة من مجموعة من المراهقين المتسولين ن = ٦١ في المرحلة العمرية ١٤-١٧ سنة ميلادية ومستوى ذكاء متوسط، مجموعة من المراهقين العاديين، تلاميذ ملتحقين بمدارس الثانوى العام في المرحلة العمرية ١٤-١٧ سنة وتم تجانس عينتى الدراسة من حيث متغير مستوى الذكاء وجميع أفراد العينة من محافظتى الجيزة والقاهرة.

جدول رقم (١)

النسبة المئوية %	العدد	المحافظة	
٨٠,٣٣ %	٤٩	القاهرة	قسم الأزيكية
١٩,٦٧ %	١٢	الجيزة/القاهرة	الميادين العامة

ب - وضع تصور علمى للمشكلة بهدف تقويم مخاطرها وإعطائها وزنها الحقيقي الواقعى بلا مبالغة فى أثارها أو التهوين من شأنها وتحديد الآثار السلبية التى تتجم عن هذه الظاهرة.

ج - دراسة مرحلة المراهقة بين الأديان السماوية والصحة النفسية كما أراها عبارة عن منظومة ديناميكية أساسها ومهادها جانبان الأول: الجانب الروحى وما يتضمنه من نظرة نمائية حانية هادئة والثانى: يكمن فى الجانب المادى وما يتصل به فى نظرة حياتية معاشة تكتنفها الصعوبات و الصراعات بهدف الحفاظ على حياة الكائن الحى للأبناء، وتبدو أهمية الجانب الثانى فى ضبط السلوك الانسانى وتفسيره والتنبؤ به فضلاً عن غور النفس البشرية ودراسة سلوك الأبناء فى جميع مراحل النمو الاجتماعى والانفعالي والعقلي، وهنا تبرز أهمية عملية التشيئة الاجتماعية والتى نعنى بها أساساً عملية ارتقاء اجتماعى يتطور خلالها الأداء السلوكى للفرد من سلبية مجردة إلى ايجابية موجبة مطلوبة فعلاً وسلوكاً وقولاً مع غرس معايير واتجاهات وقيم جديدة بناءً يتشربها ويستمدجها لتساعده على امتصاص السلوك السائد والمرغوب فى المجتمع الذى يحيا فيه.

د- بلوغ نموذج للتنبؤ بالجناح الكامن، وتتمثل الاعتبارات النظرية فى النموذج السياقى البيئى، ويمكن من رصد التفاعل القائم فيما بين المتغيرات المختلفة المتضمنة فيه سواء كانت شخصية أو اجتماعية أو غيرها.

جدول (٣)

تجانس مجموعتي الدراسة من حيث مستوى الذكاء
ن العاديين (٧٠)، ن المتسولين (٦١)

المتغير	مجموع التلاميذ العاديين	مجموع المتسولين	قيمة "ت"	النسبة المئوية %
الذكاء	٢٤	٢٤	١,١٩	غير دالة
	١٠٧	١٣,٦	١٠٤	١٤,٩

يوضح الجدول تجانس عينتي الدراسة من حيث متغير الذكاء.

ثانياً - أدوات الدراسة،

(١) اختبار الذكاء المصور: إعداد أحمد ذكى صالح (١٩٨٧) حيث لا يحتاج إلى استخدام اللغة إلا في شرح التعليمات، فهو من الاختبارات غير اللفظية التي تعتمد على الأشكال والتي تتميز بوضوحها وكبر حجمها وسهولة التطبيق، وما على المفحوص إلا أن يختار الشكل المخالف بين خمسة أشكال متشابهة. ويهدف الاختبار إلى تقدير القدرة العقلية العامة لدى الفرد من عمر الثامنة إلى السابعة عشر.

(ب) استبيان لدراسة التصدع الأسرى: إعداد الباحث تم تطبيق استبيان التصدع الأسرى على عينتي الدراسة بهدف الوقوف على أن عينة المتسولين والتأكد على أنهم منتمون إلى أسر متصدعة فعلاً وأن المراهقين العاديين (التلاميذ) لا يعانون من التصدع الأسرى حيث تم إستبعاد التلاميذ ذوى الأسر المتصدعة، ويشمل المقياس عدد (١٥) سؤالاً. (ملحق الدراسة)*.

* للحصول على ملحق الدراسة يمكن الاتصال بالباحث.

وقد روعى في إختيار عينة الدراسة أن يكون ممارسة سلوك التسول مؤشراً أساسياً يتكسب منه المراهق المتسول لذاته، وذلك لأن هناك بعض التلاميذ بعد خروجهم من المدرسة يبدأون في ممارسة سلوك التسول إما لقضاء وقت الفراغ، أو لشراء بعض المستلزمات الخاصة بهم، واقتصار العينة على الذكور دون الإناث لقلة عددهن نسبياً وخوفهن من التحدث.

وهناك بعض الملاحظات الميدانية يمكن تناولها فيما يلي:

- إصرار المراهق المتسول على تقديم السجائر له حتى يتعاونوا ويجيبوا على الأسئلة.
- الطلب الملح على اخذ نقود.
- ارتداءهم ملابس ممزقة، مهلهلة، عدم ارتداء حذاء، رائحة غير طيبة.
- يبدو على عينة المراهقين المتسولين إنهم مصابون بشكل أو بآخر بأمراض سوء التغذية Malnutrition.
- تم التطبيق بصورة فردية واستغرق من شهر مارس إلى مايو ٢٠٠٧.

جدول (٢)

مصدر اشتقاق عينة المراهقين العاديين (التلاميذ) والمنطقة التعليمية التابعة لها ن = ٧٠

اسم المدرسة	المنطقة التعليمية	ك	النسبة المئوية %
إمبابة الثانوية	شمال الجيزة	٤٢	٦٠ %
السلام الثانوية بنين	الزيتون التعليمية	٢٨	٤٠ %
الإجمالي		٧٠	١٠٠ %

تشمل العينة تلاميذ من محافظتي الجيزة والقاهرة.

وللتأكد من ثبات الاستبيان استخدم الباحث طريقة إعادة الاختبار بعد ٢١ يوماً بين التطبيق الأول والثاني على عدد (٢٠) مراهق متسول، و(٢٠) تلميذ عادي وكان معامل الثبات مرتفعاً (٠,٨٤) وهو معامل يمكن الاطمئنان والثوق به علمياً وللتأكد من صدق الاستبيان فقد صيغت عباراته بصورة عامة سهلة ملائمة لعينتي الدراسة وتم العرض على مجموعة من المتخصصين في المجال(*) ويتضمن التحكيم البنود التالية:

- مدى صحة العبارات الموجودة بالاستبيان.

- مدى سهولة وصعوبة هذه العبارات.

- مدى وضوح وفهم العبارات.

طريقة تصحيح الاستبيان:

- العبارة التي تشير إلى وجود تصدع أسرى يرصد لها درجة واحد.

- العبارة التي تشير إلى عدم وجود تصدع أسرى يرصد لها درجة صفر.

وبالتالي الدرجة الكلية للاستبيان ١٥ درجة.

الدرجة الصغرى للاستبيان صفر

الدرجة المرتفعة مؤشر لوجود تصدع أسرى

الدرجة المنخفضة مؤشر إلى وجود المراهق في أسرة غير متصدعة.

(ج) استبيان تقدير الشخصية: وهو من تأليف

رونالد ب رونر وقد أعدده للعربية ممدوحة

(*) أسماء المحكمين مرتبة ترتيباً أبجدياً :

- | | |
|-----------------------|--------------------|
| ١- د. حسن الكاشف | ٢- د. سامية الخشاب |
| ٣- د. عادل عازر | ٤- د. قدرى حفى |
| ٥- د. ليلى عبد الجواد | ٦- د. يوسف صبرى |

سلامه، والاستبيان أداة للتقدير الذاتى أعدت بهدف الحصول على تقدير كمى لشخصية الفرد، وكيف يدرك ذاته، ويتكون من سبعة مقاييس فرعية تعريفاتها كالتالى:

١- العدوان والعداء : وهو يعبر عن شعور داخلى بالفضب والاستياء موجه نحو الذات أو الآخرين أو الأشياء أو المواقف، كما يظهر فى شكل عدوان بدنى على هيئة الضرب والركل واللکم، ويتخذ صورة التدمير وإتلاف الأشياء عن قصد والإطاحة بها.

ب- الاعتمادية: الاعتماد النفسى الشخصى على أفراد آخرين وتظهر فى سعى الفرد المتكرر للحصول على عطف وحنان وتأثير واستحسان وتشجيع وإرشاد الآخرون.

ج- تقييم الذات: وهو يتعلق بالمشاعر والاتجاهات والادراكات المتعلقة بالذات إمتداداً على متصل طرفيه الإيجابى المشاعر والاتجاهات والادراكات الإيجابية نحو الذات، وطرّفه السلبى تلك المشاعر والاتجاهات السلبية نحوها وهو يقع فى بعدين فرعيين مرتبطين هما:

(١) تقدير الذات : وهو تقييم الفرد لذاته بشكل عام فيما يتعلق بمدى أهميتها ويشير التقدير الإيجابى للذات إلى قبول الفرد لذاته، وإدراكه لذاته على أنه ذو قيمة وجدير بإحترام الآخرين.

(٢) الكفاية الشخصية: وهى مدى تقييم الفرد لكفاءته وكفايته للقيام بالمهام العادية ومدى

قدرته على معالجة المشكلات، وعدم الكفاية يشير إلى شعور الفرد بالدونية وأنه فاشل غير قادر على التنافس بنجاح.

د - التجاوب الانفعالي: ويقصد به قدرة الفرد على التعبير بحرية وتلقائية عن مشاعره وانفعالاته تجاه الآخرين، وخاصة المشاعر الإيجابية مثل الدفء والمحبة، وعدم التجاوب يشير إلى صعوبة قبول المودة والحب من الآخرين، وصعوبة عطائهم، كما يشير إلى نقص التلقائية في التعبير عن المودة والحب.

هـ - الثبات الانفعالي: ويقصد به مدى استقرار حالة الفرد المزاجية ومدى قدرته على مواجهة الفشل أو المشكلات أو مصادر التوتر الأخرى بأقل قدر من الإنزعاج والإحباط، والثبات انفعالياً هو من لا يغضب ولا يستثار بسهولة، وغير الثابت إنفعالياً هو من يعترى حالته المزاجية تأرجح لا يمكن التنبؤ به أو تحديده، فهو ينتقل بسرعة من مشاعر البهجة والسرور إلى مشاعر الغضب أو عدم الرضا.

و- النظرة إلى الحياة : وهى نظرة الفرد للعالم من حوله والحياة أى على أنه مكان طيب وآمن غير مهدد أو كمكان ملئ بالأخطار والتهديد وعدم اليقين.

وقد صمم الاستبيان ووضعت درجات العبارة بحيث تشير الدرجة المرتفعة إلى الجانب السلبي من

السلوك المراد قياسه، وهكذا فكلما ارتفعت الدرجة على مقياس ما، كان ذلك مؤشراً لزيادة السلوك السلبي، هذا وقد صيغت بعض عبارات المقياس بعكس اتجاه العبارات الأخرى بحيث يشير إلى الجانب الإيجابي من السلوك المراد قياسه، وذلك للتخفيف من الميل لاتخاذ نمط ثابت للاستجابات Response set، هذا وكل مقياس فرعى يحتوى على ست عبارات بمجموع كلى (٤٢ عبارة).

وقد تم حساب ثبات الاختبار باستخدام عامل ألفا لكرونباخ وكانت المقاييس الفرعية جميعاً عالية الثبات إذ تراوحت ما بين (٠,٦٥ - ٠,٧٥) وقد تم حساب الصدق للاختبار بمقاييسه الفرعية بطريقة التجانس الداخلى للتأكد من أن مفرداته تقيس نفس مضمون الاختبار، وقد تأكد تجانس واتساق مضمون مفرداته. وقد قام الباحث فى الدراسة الحالية بحساب ثبات الاستبيان بإتباع طريقة التجزئة النصفية (فردى - زوجى) لعبارات الاستبيان البالغ عددها (٤٢ عبارة) وبتقدير قيمة معامل ارتباط النصفين وجد أنه مساوياً (٠,٦٠) وبحساب معامل الثبات باستخدام معادلة سبيرمان - براون للتصحيح وجد أنه مساوياً (٠,٧٥) وعن صدق الاستبيان فقد تم حسابه بطريقة صدق الاتساق الداخلى وذلك عن طريق حساب معاملات الارتباط البينية بين درجة كل عبارة والدرجة الكلية للمقياس، وقد تراوحت جميع معاملات الارتباط بين (٠,٦٢ - ٠,٨٦) وهى جميعاً دالة عند مستوى (٠,٠١).

الأنا منها علاء كفاى (١٩٨٦)، رشاد موسى (١٩٨٩)، حسين فايد (١٩٩٧)، وقد أكتفى الباحث فى دراسته الحالية بما حققه المقياس من ثبات وصدق بدرجة عالية فى الدراسات السابقة.

الأسلوب الإحصائى: حسب المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية لعينى الدراسة، وكذلك اختبار "ت" لدلالة الفروق بين متوسطات عينى الدراسة. محمود ابو النيل (٢٠٠٠).

نتائج الدراسة ومناقشتها :

جدول (٤)

الأسباب التى تدفع المراهقين للتسول مرتبة ترتيبياً تنازلياً
ن = (٦١)

المراهقين المتسولين		أسباب ممارسة التسول
النسبة الئوية %	ك	
٢٦,٢٣	١٦	لا أعرف شئ عن أسرتى
١٩,٦٧	١٢	فقرنا الشديد
١٤,٧٥	٩	أصحابى يمارسون التسول معى
١٣,١١	٨	ما أعرفش اعمل حاجة غير كده
١١,٤٨	٧	أعودت على كده
٦,٥٦	٤	بكسب كويس منه
٤,٩٢	٣	إخواتى كثير
٣,٢٨	٢	الفشل فى التعليم
١٠٠ %	٦١	الإجمالى

يتضح من الجدول أن التفكك الأسرى والفقر الشديد ومصاحبة أصدقاء السوء من أهم العوامل وراء انتشار سلوك تسول المراهقين.

ز - مقياس قوة الأنا: وهو من تأليف بارون "ف" وهو مقتبس من اختبار الشخصية متعدد الأوجه (MMPI) وله مهمتان الأولى: قياس قوة الأنا، أى قدرته على القيام بوظائفه أو قوة الأنا كمتغير فى الشخصية، والثانية: هى التنبؤ بمدى نجاح العلاج النفسى، حيث يمكن التنبؤ من خلال الدرجات على المقياس بمدى فاعلية العلاج وجدواه، وذلك بناء على قياس الاختبار لقوة الأنا الكامنة عند المريض. وقد صنف بارون المقياس فى فئات طبقاً لنوع التجانس السيكلوجى لمضمون الفقرات وهذه الفئات هى :

١ - الوظائف الجسمية والثبات الإنفعالى.

Physical Functioning and physiological stability

٢ - الضعف (السيكاثينيا) والعزلة Psychasthenia

٣ - الاتجاهات نحو الدين Attitudes Towards Religion

٤ - الوضع الخلقى Moral posture

٥ - الإحساس بالواقع Sense of Reality

٦ - الكفاية الشخصية والقدرة على التصرف

Personal adequacy, ability to cope

٧ - الفوبيات وقلق الطفولة phobias, infantile anxiety

٨ - متنوعات Miscellaneous

والمقياس يتكون من ٦٤ مفردة، يستجيب عليها المفحوص إما بنعم أو لا وتعطى درجة للاستجابة على كل مفردة.

وعن ثبات وصدق المقياس، قامت العديد من الدراسات لدراسة ثبات وصدق مقياس بارون لقوة

جدول (٥)

المتوسطات الحسابية والانحرافات المعيارية وقيمة "ت" لمتغيرات استبيان تقدير الشخصية، وقوة الأنا لدى المراهقين المتسولين
ن = (٦١) والتلاميذ العاديين ن = (٧٠)

المتغيرات	المراهق المتسول		المراهق العادى		قيمة "ت"	الدالة (*)
	١م	١ع	١م	١ع		
العدوان / العدا	١٧,٧٩	٢,٤١	١٥,٣	٣,٠٧	٥,٠٧	٠,٠١
الاعتمادية	١٩,٠٣	٣,٢٣	١٨,٤١	٣,٠٤	١,١٠	غير دالة
التقييم السلبى للذات	١٣,٩٦	٢,٠٥	١٢,٨٩	٢,٦٣	٢,٥٤	٠,٠١
عدم الكفاية	١٥,٧٩	٢,٥٣	١٣,٩	٢,٤٦	٤,٢٩	٠,٠١
عدم التجاوب العاطفى	١٣,٩٧	٢,٠٦	١١,٧٦	٣,٠٩	٤,٧٠	٠,٠١
عدم الثبات الانفعالى	١٩,٣	٣,٢٨	١٦,٤١	٣,٠٧	٥,٠٨	٠,٠١
النظرة السلبية للحياة	١٤,٣٤	٣,٢٠	١٢,٤٤	٢,٨١	٣,٥٩	٠,٠١
قوة الأنا	٣٣,٣٠	٢,٤٦٥	٣٠,٩٨	٢,١١٨	٥,٧٥	٠,٠١

* دالة عند مستوى معنوى ٠,٠١ = ٠,٥٨

* دالة عند مستوى معنوى ٠,٠٥ = ٠,٩٦

لأهمية دور الآباء فى حياة الأبناء اهتم رجال التربية وعلم النفس بدراسة هذا الدور من خلال ما أطلق عليه حديثاً مفهوم (التربية الأبوية) والتي تهدف إلى توضيح دور الآباء، مستوى المعرفة الأساسية، والمهارات المرتبطة بها لتمكينهم من التعامل مع الأبناء وإثراء الخبرة الأبوية وظهور هذا النمط من التربية كدراسة علمية يكشف عن أهمية دور الآباء فى حياة الأبناء.

مختار حمزه (١٩٩٧)

ولنتأمل قول أم المؤمنين عائشة رضى الله عنها
كان الرسول صلى الله عليه وسلم يقوم على خدمة أهله ليدرك البشر مدى فى ذلك من معان عظيمة
تهدف إلى تثبيت دعائم الأسرة وبناء العواطف فى

يتضح من الجدول وجود فروق دالة بين مجموعتى الدراسة.

النتائج :

الأسرة هى أفضل مكان ولا مكان سوى يمكن أن ينمو فيه الابن إلا أسرته وان الآباء يلعبون دوراً مهماً فى توافق أبنائهم خصوصاً فيما يتصل بنموهم وكيونوتهم بمعنى أن العلاقات الأبوية الحميمة تؤدى إلى التوافق النفسى لأبنائهم وإهمال العلاقة بينهم وبين أولادهم يؤدى إلى سوء التكيف والتوافق، والأبوة تعنى الحب والرعاية للأبناء لمساعدتهم على النمو، أنها وظيفة تؤدى بطرق متنوعة وأساليب مختلفة، كما إنها ترتبط بمواقف متنوعة (Southman- G-et (1997 ونظرا

ريوعها، والحنان الغامر والتقبل بين الوالدين وأبنائهم، وبالتالي يتدرج نموهم سليماً ايجابياً، والأبناء الذين ينشئون على هذا الطراز من الحب والصفاء يشبون أصحاب أقياء تمتلئ نفوسهم بالثقة وتفيض قلوبهم بالأمال، وتتعدد الأسباب التي تدفع هؤلاء المراهقين لممارسة سلوك التسول مثل إحساسهم بالفقر والتفكك الأسرى وصحبة السوء وتشجيعهم لممارسة السلبيات.

وبالنظر فى جدول (٣) نستخلص ما يلى :

مناقشة نتائج الفرض الأول.

- بالنسبة لمتغير العدوان / العدا: فقد كانت قيمة "ت" دالة عند مستوى (٠,٠١) لصالح عينة المراهقين المتسولين ويعنى ذلك إرتفاع درجة العدوانية بشكل اكبر لدى تلك الفئة فالعدوان يمثل الإعتداء المادى نحو الآخرين، الذى يتضمن الهجوم أو الضرب وما يعادله من إعتداء معنوى كالإهانة والإزدراء ومحاولة لتخريب ممتلكات الآخرين، وقد يعزى ذلك غالباً لأن الشارع مأوى لهم بكل خبراته، وهو ما يمثل إظهارهم المرجعى الوحيد والبديل عن الأسرة.

- بالنسبة لمتغير الاعتمادية: اتضح وجود فروق عند مستوى (٠,٠٥) وربما يعزى لعدم وجود فروق جوهرية لأن عينتى الدراسة فى حاجة إلى الآخرين كى يتبادلون معهم مشاعر الحب وفى حاجة إلى مزيد من الشعور بالأمن والاطمئنان النفسى.

- بالنسبة لمتغير التقدير السلبى للذات: تبين أيضاً وجود فروق ضئيلة وذلك لأن تقييم الذات

يستخدم بوصفه عملية فينمومونولوجية يدرك المراهق بواسطتها خصائص الشخصية مستجيباً لها فى صورة انفعالية أو سلوكية وهناك بعض المهام تتركز فى الاستجابات للحاجات النفسية والانفعالية للمراهق كالدفع والوالدى والحساسية والقدرة على التحمل، والنضج والوالدى.

Woody (1990)

ويتزايد التفاوت لدى عينة المتسولين لفقدانهم الشعور بالأمن النفسى وبالتالي فقدان الإحساس بالثقة والقيمة والكرامة Sense of trust.

- بالنسبة لمتغير عدم الكفاية : تشير النتائج لصالح عينة المتسولين وذلك لأن تقييم المراهق لكفاءته لمواجهة مشاكله وإشباع حاجاته بشكل سوى فهو يفقد الحاجة لمن يستمع إليه وينصت له، ويستجيب لحاجته ونداءاته، حتى يشبع الجمود والكآبة والملل والرتابة، والمناخ البيئى السلبى يعرضه لمشاعر العقم والعجز وعدم الكفاية.

- بالنسبة لمتغير التجاوب الإنفعالى: أيضاً تشير النتائج لصالح عينة المراهقين المتسولين، منهم فاقدى المودة والتقبل فكيف يعطوا ما حرموا منه كل ما يعيشه يتمثل فى أوامر صارمة، توبيخ، عنف، الشعور بالحزن والذى يمكن توضيحه: بأنه العمليات السيكلولوجية والعاطفية التى تتحرك كنتيجة لحالة ضياع أو فشل لإدراك الطموحات فى موقف إنفعالى تعاطفى لدرجة ما (Laible & Gustavo (2004).

- بالنسبة لمتغير عدم الثبات الانفعالى: وتشير النتائج إلى تميز فئة المراهق المتسول عن ذويه

فهو ينتقل بسرعة من مشاعر البهجة والسرور إلى مشاعر الغضب وعدم الرضا انه إضطراب نفسى، إذ أن الصورة الذهنية Image التى رسمها المراهق لذاته ربما تؤثر بشكل ملحوظ على أسلوب حياته، فهى فى النهاية تشكل مصفاه نفسياً Psychological Filter.

- النظرة السلبية للحياة : وأيضاً تميز فئة المراهقين المتسولين بتلك النظرة فهو يرى أن الحياة من حوله كمكان ملئ بالأخطار والتهديد، غير آمن، يشعر بالتمهيش والإحتكار من قبل الغير.

وأخيراً وليس آخراً فإنه يمكننا القول أن المراهق المتسول هو أول ضحايا الأسرة غير السوية إذ يجد ذاته مشرداً فى الشوارع يتعرض للعديد من المضايقات والمشكلات التى قد ينوء بها الكبار، أنه ينتمى إلى أسرة مولدة للمرض وبالتالي نجد من مظاهر شخصيته إنعدام الثقة فى الآخرين النظرة التشاؤمية للوجود وعدم نضوج الأهداف البناءة فى الحياة وإبداء الغضب أو الاستهزاء أو الازدراء لأولئك الذين لا يزالون متمسكين بالأوهام التى يرفضها مع الشك للنظام القيمي الكلى للمجتمع. وتشير النتائج إلى ثبوت صحة الفرض حيث أن الأسرة حين تصدع بناءها ويعمها الصراع الدائم فإن ذلك ينعكس على عوامل أو متغيرات تقدير المراهق لشخصيته.

مناقشة نتائج الفرض الثانى (جدول ٤):

يتضح من نتائج الجدول وجود دلالة لصالح عينة المراهقين العاديين، ففوة الأنا فى حوزتهم وهو ما يمثل العمود الفقرى وحجر الزاوية فى مجال

الصحة النفسية. إن نوع العلاقة التى تنشأ بين الوالدين والمراهق تعتبر عاملاً هاماً فى تشكيل شخصية المراهق فهناك فروق بين شخصية فرد نشأ وترعرع فى مناخ تربوى إيجابى وآخر نمى فى بناء أسرى متصدع، والاتجاه التربوى فى الرعاية الوالدية لا يعنى الميل إلى الشدة والعنف بل إلى الضبط والحزم وفهم دوافع سلوك المراهق ومعرفة حاجاته وأهمية مواجهة الأبناء لحقائق الحياة ومراعاتها ومساعدتهم على أن يتوافقوا داخلياً وخارجياً معها. وتشير النتيجة بصفة عامة إلى توافق وثبات عينة المراهقين العاديين عن ذويهم.

وارغب فى التنويه إلى أن المراهق إن عاش فى بيئة تنتقضه تعلم أن يلعن، وإذا عاش فى بيئة تكرهه تعلم أن يحارب الآخرين، وإذا عاش فى بيئة تشفق عليه تعلم أن يأسى لنفسه، وإذا عاش فى بيئة حقودة تعلم الإحساس بالذنب، وإذا عاش فى بيئة متساهلة تعلم أن يكون مريضاً، وإذا عاش فى بيئة تشجعه تعلم أن يثق فى ذاته، وإذا عاش فى بيئة تمتدحه، تعلم أن يكون قادراً، وإذا عاش فى بيئة تشعره بالتقبل تعلم أن يكون محباً.

وفيق صفوت (١٩٩٩)

توصيات الدراسة:

١- يعتبر التكافل ورعاية وإدماج المراهق المتسول واجباً دينياً وأخلاقياً ومسئولية وطنية ومدنية، وذلك بهدف تأمين النمو السليم، والحفاظ على التوازن النفسى والاجتماعى لهذه الفئة المتضررة من المراهقين وذلك إستناداً لقوله سبحانه وتعالى فى محكم كتابه فى سورة

الضحى «الْمَ يَجِدْكَ يَتِيمًا فَآوَى، وَوَجَدَكَ ضَالًّا فَهَدَى، وَوَجَدَكَ عَائِلًا فَأَغْنَى، فَأَمَّا الْيَتِيمَ فَلَا تَقْهَرْ، وَأَمَّا السَّائِلَ فَلَا تَنْهَرْ، وَأَمَّا بِنِعْمَةِ رَبِّكَ فَحَدِّثْ» صدق الله العظيم .

٢- مراعاة المزيد من الجهود الدعائية والإعلامية المنظمة والمخططة على مستويات متعددة لوسائل الإعلام ودور العبادة والجمعيات الحكومية والأهلية والنوادي الاجتماعية المنتشرة في أنحاء الجمهورية لدفع المجتمع ككل والأسر لإكسابهم القيم البناءة والحفاظ على التوازن والتماسك الأسرى ومحاربة أساليب التسول بشتى أنواعها.

٣- التربية الصالحة هي قرين للإنجاب، فليس المقصود هو إنجاب أبناء ثم تركهم للضياع، بل الهدف تزويد الحياة بعناصر العمارة، وتزويد المجتمعات بعناصر البناء، فالمهم أن ينمو الابن كما ينمو النبات ولا يعلو كما يعلو البناء، وإن من واجب وحقوق الأبناء على والديهم التربية الصالحة البناءة، فلا بد من إعداد البرامج التربوية والنفسية لإكتساب الوالدين مهارات التنشئة الاجتماعية الصالحة من خلال كافة مؤسسات التنشئة الاجتماعية بالمجتمع.

٤- ضرورة تصويب الأمور مبكرًا للتشخيص السليم ووضوح الخطط الملائمة ويمكن توجيه المراهقين المتسولين لاكتساب المهارات من خلال العمل في المشروعات التي لا تمثل خطورة للعمل بها مراعاة لعمرهم الزمنى ومنها

على سبيل المثال:

- غزل ونسيج حرير الخروج الذى تزداد معدل إنتاج شرانقه وقوة شد خيوطه وإمكان استخدامه فى صناعات السجاد والأقمشة الحريرية الغليظة من الاستبرق.

- تجميع وإنتاج لوحات من زجاج الموزيك الملون فى آيات قرآنية وفنون مختلفة تصلح لبيوت العبادة والمعينات العصرية والزينة.

- تركيب مشغولات من الخشب المعشق الارابيسك لإضافة الجمال فى المنازل وصناعة الأثاث وغيره.

ومثل هذه المشروعات صالحة للتصدير والسياحة وتعد موردًا طيبًا لزيادة العائد كما تفتح فرصًا للابتكار ومكافحة الظواهر السلبية للمجتمع مما يجعلها مدخلا ربحيًا لمكافحة ظاهرة تسول المراهقين أو عملهم فى أعمال شاقة وصعبة. وأخيرًا وليس آخرًا، مرحلة المراهقة جزء من النسيج الاجتماعى للمجتمع والمراهق المصرى راغب وطالب ومطالب وله حقوق سواء حصل عليها أو انكرت عليه، واكبر خطيئة يمكن أن ترتكب أن نشعر المراهق أن هناك أشياء كثيرة على الدولة أن تؤديها دون أن يشعر أن عليه الكثير الذى ينبغى أن يؤديه للمجتمع.

- المعطيات السيكلوجية قد تعين المهتمين بأمر المراهقين تقديم الخدمات الإرشادية والوقائية والعلاجية والإنمائية المناسبة لهم من واقع علمى عملى.

- تلك الظاهرة تستحق الوقوف أمامها لذلك نحدد مسئولية الأطراف المختلفة سواء الأسرة ومنظمات المجتمع المدني أو الحكومة من أجل تقديم عوامل الوقاية والعلاج والتنمية من خلال توعية الأسر بالقيام بدورها الإيجابي في تنشئة الأبناء.

- ثمة حقيقة إننا أصبحنا على دراية أكثر للمشكلة في أبعادها المختلفة وهي دراسة تجلو الإبصار وتجعلنا قادرين على أن نستبصر اتجاهات المشكلة ومساراتها، ومازال الباب مفتوحاً أمام إسهامات متوقعة تتوالى في نسق هذا الملف المفتوح.

المراجع العربية

- ١- إبراهيم قشقوش (٢٠٠٢). سيكولوجية المراهقة : القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٢- احمد رفاعى، نصر صبرى (٢٠٠٠). التحليل الإحصائى للبيانات بإستخدام spss: القاهرة، دار تباء للطباعة والنشر والتوزيع.
- ٣- احمد ذكى صالح (١٩٨٧). اختبار الذكاء المصور : القاهرة، دار النهضة العربية.
- ٤- إيمان صبرى إسماعيل (٢٠٠٠). إساءة معاملة الأطفال، دراسة استطلاعية عن الأطفال المتسولين : مجلة علم النفس ع٢٣، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب، ص ص ٥٢-٢٤.
- ٥- أنسى محمد قاسم (١٩٩٨). أطفال بلا أسر : الإسكندرية، مركز الإسكندرية للكتاب.
- ٦- حسن شحاتة. زينب النجار. (٢٠٠٣) معجم المصطلحات التربوية والنفسية : ط٢، القاهرة، الدار اللبنانية المصرية.
- ٧- رونالد ب. رونر. (د.ت). استبيان تقدير الشخصية للأطفال : إعداد ممدوحة سلامه، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٨- سيد احمد عثمان (٢٠٠٠). الإثراء النفسى : ط٢، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ٩- عبد العزيز رشاد. صلاح أبو ناهيه (١٩٨٨). البنية العامليه لمتغير قوة الأنا (دراسة حضارية مقارنة) : مجلة علم النفس، ع٧، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب. ص ص ٤٦- ٥٨.
- ١٠- عثمان لبيب فراج. (٢٠٠٣). الصحة النفسية والأسرة : ط٢، القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ١١- علاء كفافى (٢٠٠١). التنشئة الوالدية و الأمراض النفسية : ط٢ القاهرة، دار هجر للطباعة والنشر.
- ١٢- ابتسام علام (٢٠٠٣). ظاهرة الشحاتة : رسالة دكتوراه، غير منشورة، جامعة القاهرة، كلية الآداب.
- ١٣- فرج احمد فرج (٢٠٠٣). مقال العدوان، مقدمة البستومولوجية : مجلة علم النفس، ع ٦٦، القاهرة، الهيئة العامة للكتاب.
- ١٤- داليا عزت محمد (١٩٩٧). الإساءة البدنية للأطفال وعلاقتها بالتفاعل الأسرى : رسالة ماجستير غير منشورة، جامعة عين شمس، كلية الآداب.
- ١٥- محمد سيد فهمى. (٢٠٠٠). أطفال الشوارع مأساة حضارية فى الألفية الثالثة: الإسكندرية، المكتبة الجامعية.
- ١٦- محمود ابو النيل (٢٠٠٠). الإحصاء النفسى والاجتماعى والتربوى: القاهرة، مكتبة الأنجلو المصرية.
- ١٧- محمود حمودة (١٩٩٨). الطفولة والمراهقة، المشكلات النفسية والعلاج: القاهرة، دار الفكر العربى.
- ١٨- مختار حمزة (١٩٩٧). إرشاد الآباء والأبناء : القاهرة، مكتبة الخانجى.
- ١٩- وفيق صفوت (١٩٩٩). مشكلات الأطفال السلوكية، الأسباب وطرق العلاج: القاهرة. دار العلم والثقافة.

المراجع الأجنبية

- 20- Anne, W. (1997). Fathers in Family context, Effect of Material Quality on child Adjust-ment : in Michael - E (ED) the Role of the father child development, New York, John & sons, inc. pp 48-65.
- 21- Avenry.j. (2001). Risk Taking Behaviour and Children's achievement Motivation in using computer software fear of success, Dal 53, 04A, 1085.
- 22- Bowen, M. (2002). Family therapy in clinical Practice : Jason Aronson , inc, New Jersey.
- 23- Calam, R. (1999). Child Abuse and its Consequences observational Approaches: Cambridge university press.
- 24- Dolam & Brazral. (1993). Separation Anxiety Disorder, over anxious and Anxiety Disorder and school Refusal child and Adolescent: Psychiatric clinics of North American.
- 25- Felsman, S. wentzel, K (1990). The Relation ship Between Parenting Styles sans self- Restraint and peer Retationain early Ad-olescence: Journal of Early Adolescence, 10,4, p. 44.
- 26- Laible, Deborah. Gustavo. (2004). Children's of Family Relation ship as Assessed in A doll story completion task links to parenting, social competence and Externalizing behavior social development, nov, vol 13, is-sue 4, pp 551-569.
- 27- Morrow, Lesley, Mandel.(1995). Character-istics, and relation ship Between teachers and students behaviors : fal, vol 35 (1) pp 85-101.
- 28- Santrock, y. (1998) Effect of Father absence, influence: of the reason for onsent of ab-sence: proceedings of the psychology. Ass ol.5 pp 263-266.
- 29- Southam, Grows, et.al .(1997). Cognitive behavioral therapy with children and Ad de-scents and adolescents : psychiatric clinics of North America.
- 30- Woody, k. (1990). Parent child relationship and self concept A comparison of children from divorced and inlate Families : Diss, Abst. Int 4 (A) p 2313 .